الخطابة وغاية الإقناع "خطبة الملك عبد العزيز نموذجاً"

إعداد
د/ أيمن أبومصطفى
مصـــر

الاستلام: ٢٠١٩/٢/١٠ القبول : ٢٠١٩/٣/٢٦

الملخص:
هـذه دراسـة بعنـوان" الخطابـة وغايـة الإقنـاع خطبـة الملـك عبـد العزيـز نموذجا"تحاول الوقوف على بلاغة خطاب الحقيقة، فللخطابة دور كبير في التأثير على الجماهير وإقناعهم، وتشكل الكلمة سلطة يمكن أن تساوي سلطة السلاح والشدة بل تتعداها في بعض الأحيان ، وقد استغل الملك عبد العزيز سلطة الكلمة وجعلها بديلا لكلمة السلطة، فأقنع المخاطبين مستخدما إمكانات اللغة ، فاستطاع من خلال التصوير والتقرير والتأكيد والسلالم الحجاجية أن يرد مغالطات الخصوم.
الكلمات المفاتيح : (خطابة – حجاج – إقناع – تداولية – بلاغة جديدة – الصورة).

Abstract:
This is a study entitled "Public Speaking and the Purpose of Persuasion." The speech of King Abdul Aziz is a model that tries to stand up to the eloquence of the discourse of truth. The rhetoric has a great role in influencing and persuading the masses. The word is an authority that can equal the power of arms and sometimes even beyond it. The word has power tabtamount to the power of weapons and even surpasses it in some situations. King Abdul Aziz himself exploited the the power of the word and used it instead of the word of power, thereby convincing his addressees via the potential of language.

مقدمة :
إن خطاب الحقيقة، هو خطاب يهدف إلى بيان الحقائق بعيدا عن التزيين اللغوي، فتكون الحجة هي المؤثرة بنفسها بعيدا عن المحسنات اللفظية، وهذا ما تجلى في خطابات الملك عبد العزيز عامة، إذ يتسم خطابه بالعفوية، فلم يكن يتكلف الخطاب، بل

كان يرتجله كما جال في ذهنه، وقد استغل الملك عبد العزيز شعيرة الحج ليوضح عدة مغالطات بخصوص دولته، وقد عرض المغالطة ثم رد عليها، وكانت ردوده مؤيدة بالحجج والبراهين على ما سنرى خلال البحث.

فللخطابة دور كبير في التأثير على الجماهير وإقناعهم، ولذلك كان دور الأنبياء توصيل الرسالة السماوية إلى الناس ومن ثم إقناعهم بوجود الله سبحانه وتعالي مستخدمين لغة الخطابة كما نجد ذلك في سورة نوح " قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا" كيف كان النبي نوح عليه السلام يدعوهم؟ أليس بأسلوب مناسب يتقبله قومه ليستطيع أن يؤثر عليهم ؟و هكذا كان كل الأنبياء علي ذلك النهج من أجل تغيير مجتمعاتهم وبث روح الوعي فيهم لتقبل الرسالة السماوية.[١]

وتشكل الكلمة سلطة يمكن أن تساوي سلطة السلاح والشدة بل تتعداها في بعض الأحيان ، فسلطة المتكلم على السامع لا تقل أهمية عن سلطة الحاكم على المحكوم ، وفي القرآن (وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ) [٢]والضمير يعود إلى النبي داود .فليس من الصدفة ، إذن ، أن يأتي في سياق واحد وفي آية واحدة ،ذكر الشدة والملك والحكمة بمعنى الشريعة والقانون ، وفصل الخطاب بمعنى القول الفاصل المقنع المفهم.[٣]وعلى هذا وجب أن نعيد للكلمة مكانتها في حل النزاعات والخلافات القائمة في حياتنا اليومية.

الخطبة[٤]

يسموننا بالوهابيين، ويسمون مذهبنا بالوهابي، باعتبار أنه مذهب خاص، وهذا خطأ فاحش نشأ عن الدعايات الكاذبة التي كان يبثها أهل الأغراض. نحن لسنا أصحاب مذهب جديد وعقيدة جديدة، ولم يأت محمد ابن عبد الوهاب بالجديد، فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح.

ونحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا.

---

[١] شعبان عبد الرءوف سيد أحمد: خصائص التصوير والأساليب في الخطابة النبوية، بحث لنيل درجة الدكتوراة من جامعة المنوفية ،كلية الآداب، بإشراف: ا.د محمود توفيق محمد وا.د محمد رأفت سعيد (رحمه الله) وا.د عيد بلبع ، ٢٠٠٤م، في فصل بعنوان" رأس الأمر في البيان الخطابي" صـ٢.

[٢] سورة ص الآية ٢٠.

[٣] محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية (نقد العقل العربي – ٢)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط٣، ١٩٨٧م،صـــ٣١.

[٤] خطاب الملك عبد العزيز من جريدة أم القرى عدد ٢٢٩. https://salafcenter.org/1594/

هذه هي العقيدة التي قام شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب يدعو إليها، وهذه هي عقيدتنا، وهي عقيدة مبنية على توحيد الله -عز وجل- خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة، فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من إحن وأوصاب.

أما (التجديد) الذي يحاول البعض إغراء الناس به بدعوى أنه ينجينا من آلامنا فهو لا يوصلنا إلى الغاية القصوى، ولا يدنينا من السعادة الأخروية، إن المسلمين بخير ما داموا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما هم ببالغين سعادة الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصة.

إننا لا نبغي هذا (التجديد) الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا.. إننا نبغي مرضاة الله -عز وجل- ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه، وهو ناصره.

إن المسلمين لا يعوزهم التجديد، وإنما تعوزهم العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح، ولقد ابتعدوا عن العمل بما جاء في كتاب الله وسنة رسوله، فانغمسوا في حمأة الشرور والآثام فخذلهم الله -جل شأنه- ووصلوا إلى ما هم عليه من ذل وهوان، ولو كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله لما أصابهم ما أصابهم من محن وآثام، ولما أضاعوا عزهم وفخارهم.

لقد كنتُ لا شيء.. وأصبحت اليوم وقد استوليت على بلاد شاسعة واسعة يحدها شمالا العراق وبر الشام، وجنوبا اليمن، وغربا البحر الأحمر، وشرقا خليج فارس..

لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من الأعتاد سوى قوة الإيمان وقوة التوحيد، ومن التجدد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فنصرني الله نصرا عزيزا.

إن المسلمين متفرقون اليوم طرائق؛ بسبب إهمالهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله، ومن خطل الرأي الذهاب إلى أن الأجانب هم سبب هذه الفرقة وهذه المصائب.

إن سبب بلايانا من أنفسنا لا من الأجانب، والله إنني لا أخشى الأجانب بقدر ما أخشى المسلمين، إنني أخاف من المسلمين أكثر مما أخاف من الأجانب، المسلمون هم سبب بلاء أنفسهم، يأتي أجنبي إلى بلد ما، فيه مئات الألوف بل الملايين من المسلمين، فيعمل عمله بمفرده، فهل يعقل أن فردا في مقدوره أن يؤثر على ملايين من الناس إذا لم يكن له من هذه الملايين أعوان يساعدونه، ويمدونه بآرائهم وأعمالهم؟ كلا، ثم كلا، فهؤلاء الأعوان هم سبب بليتنا ومصيبتنا.

أجل، إن هؤلاء الأعوان هم أعداء الله وأعداء أنفسهم. إذًا فاللوم والعتاب واقع على المسلمين وحدهم، لا على الأجانب.

إن البناء المتين الصلب لا يؤثر فيه شيء مهما حاول الهدامون هدمه إذا لم تحدث فيه ثغرة تدخل فيها المعاول، وكذلك المسلمون لو كانوا متحدين متفقين لما كان في مقدور أحد خرق صفوفهم وتمزيق كلمتهم.

في بلاد العرب والإسلام أناس يساعدون الأجنبي على الإضرار بجزيرة

العرب والإسلام، وضربها في الصميم، وإلحاق الأذى بنا، ولكن لن يتم لهم ذلك -إن شاء الله- وفينا عرق ينبض.

أجل إن المسلمين هم مصدر البلاء الذي أصابهم، وأكثر ذلك يتأتى عن طريق حض الملوك والأمراء وعلماء السوء، أولئك هم الذين ينظرون إلى مصالحهم الخاصة ومنافعهم الذاتية، فيدوسون في سبيلها كل شيء يعترضهم في الطريق.

إن هؤلاء الذين يكتنزون الذهب والفضة، وينامون على الوثير من الفراش لا يفكرون إلا في أنفسهم، ولم يحسبوا لله حسابًا.

إن المسلمين بخير إذا اتفقوا وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليتقدم المسلمون للعمل بذلك، فيتفقون فيما بينهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء فيهما، والدعوة إلى التوحيد الخالص، فإنني حينذاك أتقدم وأسير وإياهم جنبًا إلى جنب في كل عمل يعملونه، وفي كل حركة يقومون بها.

والله إنني لا أحب الملك ولا أبهته، ولا أبغي إلا مرضاة الله والدعوة إلى التوحيد؛ ليتعاهد المسلمون فيما بينهم على التمسك بذلك وليتفقوا، فإنني أسير وقتئذ معهم، لا بصفة ملك أو زعيم أو أمير، بل بصفة خادم، أسير معهم أنا وأسرتي وجيشي وبنو قومي، والله على ما أقول شهيد، وهو خير الشاهدين.

أولا: البلاغة والإقناع:

البلاغة قبل كل شيء هي:" عتاد بنائي وتبليغي يتوسله الخطيب، أو القائل عموما، لفرض موضوعه أو رأيه أو قناعته، لأجل كسب تأييد الآخر أو التأثير فيه. إلا أن الصور البيانية والحيل المجازية واللغوية (فن الإيصال) وحدها لا تحقق التصديق والتدليل ما لم تسند بأدوات ترجيح الرأي وتسويغه عقليا. وهذه الأدوات هي التي يوفرها الحجاج أو المحاجة".[٥]

ولقد كان منظور البلاغيين القدماء للصور البلاغية، منظورا شكلانيا يرى أنها تضفي على القول جمالا، وتمنح السامع إمتاعا. إلا أن البلاغة الجديدة نظرت لتلك الصور من منظور حجاجي؛ أي كشف وظيفتها في الإقناع والتأثير.[٦]

فالصور البلاغية تكتسب قيمتها الحجاجية من كونها رموزا للانفعالات العاطفية، وبما تثيره من استحسان وانفعال لدى المتلقي، فلو أن المحاجج استطاع أن يضرب على أوتار العاطفة لدى المتلقين باعتبارها مدخلا من مداخل الإقناع والتأثير؛ فإنه سيكون قادرا على إقناعهم بأفكاره أو إتباع سلوك بعينه، ذلك أن الأدلة العاطفية تقيم رباطا محكما من الثقة بين المتلقين والمحاجج، فالمتلقي الذي يتماهى عاطفيا مع

---

[٥] أعراب؛ حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص٤٥

[٦] عبد المجيد؛جميل، مدخل إلى بلاغية الخطاب القضائي، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، ص١٠٩

المتحدث، يكون أكثر ميلا لقبول دعواه.[٧]

من هنا نستنتج أن البلاغة قد تؤثر وتستميل وتمتع، ولكنها لا تقنع وتفحم إلا إذا تلاحمت مع الحجج العقلية التي تخضع هي بدورها لمعيار الضعف والقوة. كما أن الحجاج لا يجد عناصره الأساسية إلا في المعاني البلاغية كأدوات إقناعية[٨]، لذلك يصح القول بأن الحجاج البلاغي هو حجاج موجه للقلب والعقل معا. إذ يجمع بين المضمون العقلي للحجة وصورها البيانية، أو بين التبرير العقلي والمحسنات البيانية.[٩]

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول بأن هناك حجاجاً يمكن نعته بالبلاغي، أي هناك صنف من الحجاج يخضع في بنائه وترتيبه لقواعد البلاغة والبيان وهو يتسم بالسمات التالية:[١٠]

١- اشتراطه لرغبتين هما إرادة المتكلم (المؤثر والمقنع) وإرادة المتلقي (المتأثر والمقتنع).

٢- خضوع حججه للتراتبية والتنظيم: القوة، الضعف، البدء، الختم، الإبطال، الإثبات...إلخ.

٣- اشتماله على البعد الاستدلالي والبعد الإمتاعي، أو الجمع بين البيان والبديع.

٤- عدم قابليته للقولبة والصياغة المنطقية الشكلية والرمزية.

ثانيا: مصطلحا الخطابة والإقناع:

الأصول اللغوية لمادة (خ - ط – ب) تشير إلى أن الخطبة من الخطب ، أي الأمر العظيم ، وهذا يدل على أن البيان الخطابي إنما يكون في أمر جلل وشأن خطب ، فلا تكون خطبة إلا إذا كان خطب أي شأن عظيم .

يقول ابن وهب: "إن الخطابة مأخوذة من خطبت أخطب خطابة.. واشتق ذلك من الخَطب وهو الأمر الجليل، لأنه إنما يُقامُ بالخطب في الأمور التي تجل، والاسم منها خاطب مثل راحم فإذا جعل وصفا لازما قيل خطيب". "والخطبة الواحدة من المصدر.. والخطبة الكَلام المخطوب به."[١١]

فقد عُرّفت الخطابة باعتبارها مشاركة في فعل ذي شأن مخاطبة في خَطب، إذ المفاعلة تفيد الاشتراك. وهو تعريف يتجه نحو وظيفة الخطابة "فالخُطب (حسب قول ابن وهب) تستعمل في إصلاح ذات البين، وإطفاء نار الحرب، وحمالة الدماء، والتشييد للملك، والتأكيد للعهد، وفي عقد الإملاك، وفي الدعاء إلى الله.. وفي الإشادة بالمناقب،

---

[٧] بتصرف: جميل عبد المجيد، مدخل إلى بلاغية الخطاب القضائي، ص ١٠٩

[٨] بتصرف: حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص٤٤-٤٦

[٩] أعراب؛ حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص٤٥

[١٠] أعراب؛ حبيب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص٤٦

[١١] ابن وهب:البرهان في وجوه البيان : مرجع سابق ،صـ١٥١: ١٥٣.

ولكل ما أريد ذِكره ونشره وشهرته في الناس ".[١٢]

والإقناع في اللغة من قنع نفسه قنعا وقناعة :رضي ؛ والقنوع أصله السؤال والتذلل للمسألة ...وقال بعض أهل العلم : أن القنوع يكون بمعنى الرضا ، والقانع بمعنى الراضي وهو من الأضداد.[١٣]وقد اتسع معنى الإقناع من الرضا بالعطاء المادي ؛ليصبح الرضا العقلاني أو العقلي والذي يعني الاطمئنان للرأي وتأييده.

ويعد الإقناع شحنة منطقية تُحَمِّلُ المخاطِبَ حَمْلَ مخاطَبه على التسليم الوضعي بمدلول رسالته [١٤].ويعرف توماس شايدل Thomas Scheidel الإقناع بأنه محاولة واعية للتأثير في السلوك.[١٥]

ثالثا: الخطابة والغاية الإقناعية:

تحرص الخطابة على كسب المستمع إلى جانب الأطروحة التي يدافع عنها الخطيب، فغايتها تغيير حال المتلقي، وذلك بإخراجه من حالة المعارضة أو عدم الاكتراث لأطروحاته إلى حال قبولها والدفاع العملي عنها. فالغاية هي إذن تغيير السلوك. وحينما يتم تغيير السلوك فهذا يعني أن الخطيب قد أنجز مهمته، وقد أشار إلى هذه الوظيفة أفلاطون في قوله " الخطابة هي قيادة النفوس بالقول" [١٦] ورأى أرسطو نفس الرأي فالخطابة في رأيه " قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة وقد وقف ابن رشد مع مفردات هذا التعريف بما تحمله من دلالات ، إذ دل الفعل" تتكلف " على غاية ما يبذل من جهد في استقصاء فعل الإقناع ، أما وصف الإقناع بالممكن فهي دلالة على أن الإقناع في الشيء الذي فيه القول، يكون بغاية ما يمكن فيه"[١٧]. ولا يبعد الفارابي في نظرته لمهمة الخطابة عن غيره من الفلاسفة ، فالخطابة عنده " صناعة قياسية غرضها الإقناع في جميع الأجناس العشرة ، وما يحصل من تلك الأشياء في نفس السامع من القناعة هي الغرض الأقصى بأفعال

---

[١٢] المرجع السابق ١٥٠.

[١٣] ابن منظور (محمد بن مكرم (٧١١هـ) :لسان العرب – دار صادر – بيروت – ١٩٥٥م. مادة (قنع)

[١٤]عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، دار سعاد الصباح ، الكويت، ١٩٩٣م. صـ٢٨،٨١.

[١٥]محمد العبد : النص والخطاب والاتصال ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،القاهرة، ط: ١،٢٠٠٥م.صـ١٩١.

[١٦] هشام الريفي : الحجاج عند أرسطو ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية ، إشراف د: حمادي صمود. صـ٨٧.

[١٧] ابن رشد : تلخيص الخطابة ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،١٩٥٩،صـ١٥.

الخطابة.[١٨]" ومما لا يختلف فيه الفلاسفة أن مهمة الخطيب في الإقناع ليست ملزمة بقدر ما هي مرشدة أو مؤدية للإقناع ، ولعل ابن رشد في وقوفه مع كلمات أرسطو حاول أن يوضح أن الخطابة تسلك جميع السبل المؤدية للإقناع ، وفي نفس الوقت غير مطالبة بتحقيق الإقناع المثالي ، بقدر ماهي داعية إلى أسبابه ، وطارحة لمقتضياته ودواعيه . ولذا نرى أرسطو يشير إلى هذه الزاوية بقوله:" مهمة الخطابة ليست الإقناع ، بقدر ماهي البحث في كل حالة عن الوسائل الموجودة للإقناع ، والأمر نفسه ينطبق على سائر الفنون ، فمثلا ليست مهمة الطبيب إعادة الصحة إلى المريض ، وإنما فقط بلوغ هذه الغاية قدر المستطاع."[١٩]

ونشير هنا إلى الفارق بين الشعر والخطابة؛ فالشعر غايته تخييلية، والخطابة غايتها إقناعية.

وقد لاحظ الباحثون أن الإقناع هو القاسم المشترك بين بلاغة أرسطو والبلاغة العربية والخطابة الجديدة عند بيرلمان[٢٠]،وإن كان الهدف على ما يرى الدكتور حسين الصديق مختلفا فالبلاغة اليونانية هدفها إقناعي نفعي، والبلاغة العربية تهدف إلى إثارة الانفعال الجمالي لدى المتلقي والتأثير فيه عن طريق الحجج التي تخاطب العقل ،ممزوجة بالصور التي تخاطب المشاعر[٢١]. فالبلاغة تعرف بأنها فن الإقناع بامتياز، وتكمن جدوى أي خطاب في تأثيره على المخاطبين ، وجرهم إلى صف الخطيب.[٢٢]

ويرى د: محمد العمري أننا نطلق كلمة بلاغي في أي خطاب على ما يجعل هذا الخطاب مقنعا ، وذلك باتحاد الشكل والمضمون ، وهو يقصد بالمضمون المحتوى الإخباري ،والبنية المنطقية للخطاب ،وبالشكل كل ما ينبع من الوجدان(الإثارة والتهييج)[٢٣].وعلم البلاغة هو العلم الذي يضع القواعد العامة للغة العليا التي تحقق أكبر قدر من التأثير والإقناع.[٢٤]

---

[١٨] أبو نصر الفارابي ، كتاب في المنطق " الخطابة" ت: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦، صـــ٧.

[١٩] أرسطو:الخطابة ،ت : عبد الرحمن بدوي ، صـــ٢٨.

[٢٠] جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة ،٢٠٠٠، صـــ١٣٠

[٢١] حسين الصديق: المناظرة في الأدب العربي الإسلامي مرجع سابق، صـ٢٠٦.

[٢٢] إيمانويل دانبلون: الديمقراطية في مدرسة البلاغة: ترجمة: أحمد الفوحي صـــ١١٥. مجلة علامات عدد:٢٣، ١٩٩٤م.

[٢٣] محمد العمري: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٥م، صـــ٢١٨.

[٢٤] محمود عكاشة: خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م، صـــ١٨.

فوظيفة البلاغة هي وصف الطرق الخاصة في استعمال اللغة وتصنيف الأساليب بحسب تمكنها في التعبير عن الغرض تعبيرا يتجاوز الإبلاغ إلى التأثير في المتكلم أو إقناعه بما نقول أو إشراكه في ما نحس به ، وغايتها مد المستعمل بما تعتبره أنجع طريقة في بلوغ المقاصد.[٢٥]

مغالطة : كون الدعوة وهابية:

دفع المغالطة:

١- نحن لسنا أصحاب مذهب جديد وعقيدة جديدة.

٢- ولم يأت محمد ابن عبد الوهاب بالجديد.

٣- فعقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه السلف الصالح.

٤- ونحن نحترم الأئمة الأربعة، ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا.

النتيجة: هذه هي العقيدة التي قام شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب يدعو إليها، وهذه هي عقيدتنا، وهي عقيدة مبنية على توحيد الله -عز وجل- خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة، فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من إحن وأوصاب.

لقد استخدم الضمير استخداما متميزا "يسموننا" "يسمون" وذلك لتجاهلهم والاستغناء عن ذكرهم تقريعا لهم.

كما استخدم اسم الإشارة للتعظيم "هذه هي العقيدة.." ، "وهذه هي عقيدتنا"

كما أنه عرض خلال عرضه للحجج التي تدفع المغالطة الأولى، حججا أخرى تدعم الحجة الأولى (وهي عقيدة مبنية على توحيد الله -عز وجل- خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة، فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من إحن وأوصاب.(

فالعقيدة الصحيحة حجة في قوة من يدعو لها وينافح من أجلها، فقد أراد أن يثبت شرعية فعله، من خلال شرعية العقيدة التي يتبناها.

كما أنه استخدم صيغة الجمع (ندعو إليها) (ونحن نحترم) (ولا فرق عندنا بين مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة، كلهم محترمون في نظرنا) التي تذيب ذاته في ذواتهم، وتدفعهم لتبني قناعته والسير وراءه؛ لأنه سلك الطريق القويم.

وربط بين الحجج بحرف العطف الواو ربط بين الحجج وجعلها موجهة للدفاع عن مغالطة واحدة مقصودة، فتأتي الحجج متتابعة مترابطة يقوي بعضها بعضا.

---

[٢٥]- حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس، مرجع سابق، صـ٤٧.

كما أن وصف السلف بالصالح ووصف الخطأ بالفاحش ووصف الدعايات بالكاذبة تقوية للحجة، ومن مقويات وممكنات الحجة أيضا نسبة الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

مغالطة: رفض التجديد:

دافع الملك عن رفضه لدعوى التجديد مقدما عدة حجج نوضحها على النحو التالي:

١- فهو لا يوصلنا إلى الغاية القصوى.

٢- ولا يدنينا من السعادة الأخروية.

٣- لا نبغي هذا (التجديد) الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا.

٤- إن المسلمين لا يعوزهم التجديد، وإنما تعوزهم العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح.

وقد ربط بين التجديد وترك كتاب الله وسنته) إننا لا نبغي هذا (التجديد) الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا.. إننا نبغي مرضاة الله -عز وجل- ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه، وهو ناصره.

وقد انتقل إلى المغالطة الثانية بـ(أما) التي توحي بترتيب الحجج، فهو يعد حججه إعداد، وينظمها تنظيما، ويرتبها ترتيبا، يبدأ بالأقوى ويتدرج في عرضها. يقول" أما (التجديد) الذي يحاول البعض إغراء الناس به بدعوى أنه ينجينا من آلامنا فهو لا يوصلنا إلى الغاية القصوى، ولا يدنينا من السعادة الأخروية".

والوقوف على اختياره للكلمات ينبئ عن عمق تفكير، ووضوح رؤية، فاستخدامه للفعل المضارع "يحاول" يشير إلى استمرار المحاولات، واستخدام كلمة "البعض" فيه تحقير لمن ساير هذا الرأي، وفيه إشعار بترصدهم.

وقد قدم الغاية وأخر الوسيلة؛ للإقناع بأهمية الوسيلة والترغيب في سلوك دربها، يقول:(لا يوصلنا إلى الغاية القصوى، ولا يدنينا من السعادة الأخروية، إن المسلمين بخير ما داموا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وما هم ببالغين سعادة الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصة)

وقد جاءت الوسيلة وهي الهدف المرجو بعد إلا للتأكيد على أنها الحل الوحيد الذي لا حل دونه.

كما أنه استخدم التأكيد بإن وإنما في سياق واحد؛ لتأكيد مقصده وتمكين غايته، يقول:(إن المسلمين لا يعوزهم التجديد، وإنما تعوزهم العودة إلى ما كان عليه السلف الصالح)

فهنا نجد أن التأكيد الأول أنتج سؤالا ضمنيا مفاده " ماذا ينقصهم"؟ فجاء القصر بإنما ليبين الجواب، ويؤكد الخطاب.

وهذا الجواب أكده في أكثر من موقف، مما يدل على أنه الحجة الجوهرية الرئيسة، فأكده بوقوعه في خبر ليس المقرون بالباء الزائدة للتأكيد (وما هم ببالغين سعادة

الدارين إلا بكلمة التوحيد الخالصة (.
كما أنه يقول:(إننا لا نبغي هذا (التجديد) الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا.. إننا نبغي مرضاة الله -عز وجل- ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه، وهو ناصره (فاستخدم التوكيد بـ(إن) مرتين ، ثم أردف ذلك بأسلوب الشرط الذي جاء ممكنا للحجة، فهو يرغّب في السير في ركابه لأنه يدعو إلى التوحيد، والتوحيد مرضاة لله، ومن عمل ابتغاء مرضاة الله فهو حسبه. وهو بهذه السلسلة الاستدلالية يبرهن على صواب رأيه في كراهية التجديد.

وقد كثَّف اسم الإشارة دلالة الكراهية والاستهجان في قوله(هذا التجديد)، فكأنك تستحضر صورة للتجديد، أو كأنه يرسم لك صورة بغيضة للتجديد.

كما أن وصف التجديد يجعل النفوس تشمئز منه، فقد وصفه بأنه" الذي يفقدنا ديننا وعقيدتنا" وهذا الوصف بمنزلة الحض على كراهيته.

وفي الربط بين المذلة والهوان وبين تخلي الأمة عن منهجها تأكيد وتمكين للحجة الرئيسة، حيث يقول: (فانغمسوا في حمأة الشرور والآثام فخذلهم الله -جل شأنه- ووصلوا إلى ما هم عليه من ذل وهوان، ولو كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله لما أصابهم ما أصابهم من محن وآثام، ولما أضاعوا عزهم وفخارهم (.

وبعد ذلك تأتي المقارنة بين ما كان عليه المسلمون وما كان عليه الملك عبد العزيز، فنفي التمكين لهم كان لتفريطهم في عقيدتهم، ومن ثم فإن كل انتصار حققه كان لتمسكه بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، يقول: (لقد كنتُ لا شيء.. وأصبحت اليوم وقد استوليت على بلاد شاسعة واسعة يحدها شمالا العراق وبر الشام، وجنوبا اليمن، وغربا البحر الأحمر، وشرقا خليج فارس..
لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندي من الأعتاد سوى قوة الإيمان وقوة التوحيد، ومن التجدد غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، فنصرني الله نصرا عزيزا (.

ونلاحظ براعة استخدام الكلمات، فقد استخدم كلمة "التجدد" ولم يستخدم "التجديد" لأن التجديد يعني هدم القديم، أما التجدد فتعني الحفاظ على الأصول والتفنن في طرق التغيير.

كما أنه جاء بالحجج في هيكل أسلوب الاستثناء باستخدام (غير) و(سوى) وهذا يؤكد أهمية الاستمساك بكتاب الله وسنتة نبيه ﷺ، ويمكن لحجة كراهية التجديد.

مغالطة: الاعتقاد بأن الأجانب هم سبب تأخر الأمة:

وقد بدأ الرد على هذه المغالطة بالتأكيد حيث قال" إن المسلمين متفرقون اليوم طرائق" وهذه الجملة المثبتة المؤكدة تفتح آفاق التساؤل: ما سر هذا التفرق؟ فتأتي الجملة التالية كاشفة عن السر"؛ بسبب إهمالهم العمل بكتاب الله وسنة رسوله" وهذا هو الرأي الذي يراه، وقد بدأ به، وبعده عرض الرأي الذي يدفعه بالحجج.

يقول:" ومن خطل الرأي الذهاب إلى أن الأجانب هم سبب هذه الفرقة وهذه المصائب."

وقد استخدم المؤكدات اللفظية التي تؤكد ما قصد إليه:

- (إن) وردت في هذا الموطن ست مرات.
- (والله) القسم .
- (إلا) الاستثناء.

ثم استخدم القياس عن طريق السؤال " يأتي أجنبي إلى بلد ما، فيه مئات الألوف بل الملايين من المسلمين، فيعمل عمله بمفرده، فهل يعقل أن فردا في مقدوره أن يؤثر على ملايين من الناس إذا لم يكن له من هذه الملايين أعوان يساعدونه، ويمدونه بآرائهم وأعمالهم؟"

هذا السؤال الذي يخاطب العقل فيتدرج معه في التفكير، فإن هذا السؤال يقرر الحقيقة التي أرادها حيث أكدها في ختام الفقرة فقال" كلا، ثم كلا، فهؤلاء الأعوان هم سبب بليتنا ومصيبتنا" وقد جاء حرفا الزجر (كلا ثم كلا) لنفي أية شبهة في وجود سبب للمصائب غير المسلمين أنفسهم.

ويمكن صياغة القياس السابق على الطريقة التالية:

القليل لا يؤثر في الكثير

الأجانب قليلون

الأجانب لا يؤثرون في المسلمين.

كما اعتمد على قياس آخر، حيث قال:" إن البناء المتين الصلب لا يؤثر فيه شيء مهما حاول الهدامون هدمه إذا لم تحدث فيه ثغرة تدخل فيها المعاول، وكذلك المسلمون لو كانوا متحدين متفقين لما كان في مقدور أحد خرق صفوفهم وتمزيق كلمتهم."

ويمكن صياغة القياس كما يلي:

البناء المتين لا يُخترق

حدث اختراق لكم

ليس بناؤكم متينا

وقد وصف هؤلاء المعاونين لأهل الشر فقال:" أجل، إن هؤلاء الأعوان هم أعداء الله وأعداء أنفسهم. إذًا فاللوم والعتاب واقع على المسلمين وحدهم، لا على الأجانب" ويقول:" في بلاد العرب والإسلام أناس يساعدون الأجنبي على الإضرار بجزيرة العرب والإسلام، وضربها في الصميم، وإلحاق الأذى بنا، ولكن لن يتم لهم ذلك -إن شاء الله- وفينا عرق ينبض.

أجل إن المسلمين هم مصدر البلاء الذي أصابهم، وأكثر ذلك يتأتى عن طريق حض الملوك والأمراء وعلماء السوء، أولئك هم الذين ينظرون إلى مصالحهم الخاصة ومنافعهم الذاتية، فيدوسون في سبيلها كل شيء يعترضهم في الطريق.

إن هؤلاء الذين يكتنزون الذهب والفضة، وينامون على الوثير من الفراش لا يفكرون إلا في أنفسهم، ولم يحسبوا لله حسابًا."

وقد وجدنا في كلامه تناصا مع القرآن الكريم، حيث نجد أثر قوله تعالى"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"[٢٦]

مغالطة: كون الملك محبا للملك:

وقد جاء أسلوب الشرط ممكنا للغاية الإقناعية دافعا للمغالطة التي اعتمد عليها الخصوم، فقد قال (إن المسلمين بخير إذا اتفقوا وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ) فجملة الشرط تكونت من أداة الشرط (إذا) وفعل الشرط (اتفقوا) وجاءت جملة جواب الشرط محذوفة دل عليها السياق، فأصل التعبير:

إذا اتفق المسلمون وعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإنهم بخير.

ومن ثم جاء سلوب الأمر دعوة صريحة للعمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، يقول:(ليتقدم المسلمون للعمل بذلك، فيتفقون فيما بينهم على العمل بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وبما جاء فيهما، والدعوة إلى التوحيد الخالص)

فهو لا يخالف الناس لمحبة الخلاف؛ وإنما يخالفهم لابتعادهم عن هذه الأصول التي ذكرها (العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ) فمتى اجتمعوا عليها فسيكون معهم يقول:(فإنني حينذاك أتقدم وأسير وإياهم جنبًا إلى جنب في كل عمل يعملونه، وفي كل حركة يقومون بها)

رابعا: الخاتمة وتكثيف الدلالة:

إن خاتمة الخطبة اشتملت على تكثيف الدلالة أو الغاية التي من أجلها كانت، فقد اعتمد خلالها على التأكيد بأسلوب القسم وبإن وبالاستثناء؛ وذلك لما يحمله التأكيد من سلطة حجاجية إقناعية، حيث قال:(والله إنني لا أحب الملك ولا أبهته، ولا أبغي إلا مرضاة الله والدعوة إلى التوحيد؛ ليتعاهد المسلمون فيما بينهم على التمسك بذلك وليتفقوا، فإنني أسير وقتئذ معهم، لا بصفة ملك أو زعيم أو أمير، بل بصفة خادم، أسير معهم أنا وأسرتي وجيشي وبنو قومي، والله على ما أقول شهيد، وهو خير الشاهدين)

وفي نفيه عن نفسه حب الملك والأبهة رد على من يزعم أنه يعمل من أجل تمكين ملكه،

[٢٦] التوبة ٣٤.

وقد جاءت الحجج كلها ردا على هذه المغالطة، ونظرا لأهميتها ولكونها محور الخطاب جاء التركيز عليها أخيرا.

وقد تحققت في النص خصائص جعلته مقنعا، ومن هذه الخصائص:

١-خلو الرسالة الإقناعية من المغالطات الوصفية.

٢-بناء الحجج على سلمية متدرجة، تراعي سياق التخاطب.

٣-إحالة الرسالة الإقناعية على مرجع ثقافي سائد ومشترك (عدم التعارض مع القيم والعادات والمعتقدات السائدة)

٤-وضوح الأهداف، وإمكان الوصول إليها.

٥- الجمع بين الرأي والرأي المضاد.

٦-تنويع عرض المرسلة الإقناعية مع مراعاة التباعد الزمني في عملية العرض.

قدم الملك عبد العزيز حججا للمخاطب؛ ليحمله حملا على تبني موقفه والسير في طريقه، وهنا نستعين بنظرية السلالم الحجاجية[٢٧] في بيان مواجهة هذه المغالطات، فقد بدت واضحة خلال الخطبة، فهذه النظرية تطرح تصورا لعمل المحاججة من حيث هو تلازم بين قول الحجة ونتيجتها، لكن قول الحجة والنتيجة في تلازمها تعكس تعددا للحجة في مقابل النتيجة الواحدة على أن هناك تفاوتا من حيث القوة فيما يخص بناء هذه الحجج.

خامسا: الصورة والغاية الإقناعية:

إن غاية الخطبة هنا هي الإقناع وتغيير موقف المتلقي، وليس الغرض منها الامتاع، فالصورة في سياق الخطابة تقوم بدورها التمكيني الإقناعي، وقد رأت ج.روس أن " الصور البلاغية هي عملية أسلوبية تنشط الخطاب ، ولها وظيفة إقناعية[٢٨]". وهنا نجد أن الخطيب قصد إلى إقناع الجمهور، وذلك بأن يكون هدف الإقناع خارج النص، (فعل شيء ما)، ثم هناك مقصدية التهييج، وهي تكمن في البحث عن الانفعالات العنيفة (الحقد، الألم، والخوف) التي تسيطر على الجمهور، وتؤدّي إلى تهييج وقتي أو انفجار عاطفي[٢٩].وسوف نقف على الصور التي جاءت في الخطبة مبينين قيمتها التمكينية:

الصورة	نوعها	قيمتها الإقناعية
، فانغمسوا في حمأة الشرور والآثام فخذلهم الله -جل شأنه- ووصلوا إلى	استعارة مكنية تصور المسلمين ساعة تخليهم عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺ بمن انغمس	هذه الصورة تجعل القلوب تشمئز من التفريط في كتاب الله وسنة رسوله

[٢٧] شكري المبخوت، نظرية الحجاج في اللغة، ص٣٦٣-٣٦٤

[٢٨] محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي ..مرجع سابق، صـ١٦.

[٢٩] مصطفى ناصف: اللغة والتفسير والتواصل، ١٤٦.

ما هم عليه من ذل وهوان، ولو كانوا متمسكين بكتاب الله وسنة رسوله لما أصابهم ما أصابهم من محن وآثام، ولما أضاعوا عزهم وفخارهم	بالطين النتن.	ﷺ. وينتج عن هذه الصورة فعل منجز وهو كراهية ما يبتغيه المغرضون والميل إلى ما يريده الملك عبد العزيز.
إن البناء المتين الصلب لا يؤثر فيه شيء مهما حاول الهدامون هدمه إذا لم تحدث فيه ثغرة تدخل فيها المعاول	التشبيه التمثيلي، لحالة المسلمين إذا تماسكوا بحالة البناء الصلب، وفيه تأثر بالصورة النبوية "البنيان المرصوص" .	الصورة تتحول إلى فعل منجز وهو محاولة الثبات والوحدة والتماسك، حتى لا يكون المرء ثغرة في بناء الأمة.
إن هؤلاء الذين يكتنزون الذهب والفضة، وينامون على الوثير من الفراش لا يفكرون إلا في أنفسهم، ولم يحسبوا لله حسابًا.	كناية عن ثرائهم وقلة عزمهم، وهي كناية مقتبسة من القرآن الكريم، وهي كناية منفرة من هذا الخلق ومن أهله الذين يتسمون بعدم مبالاتهم بما يصيب المسلمين.	تنفر المتلقين من هؤلاء المعارضين للملك، وتجعلهم ينظرون إليهم نظرة تأسف وكراهية.
في بلاد العرب والإسلام أناس يساعدون الأجنبي على الإضرار بجزيرة العرب والإسلام، وضربها في الصميم	استعارة مكنية حيث صور الجزيرة العربية بامرأة يصيبها العدو في قلبها، وقد اختار إضافة (العرب والمسلمين) لكسب تعاطف المتلقين.	تحول الاستعارة إلى انفعال وتأثر وإشفاق على الأمة العربية.
وهي عقيدة مبنية على توحيد الله -عز وجل- خالصة من كل شائبة، منزهة من كل بدعة، فعقيدة التوحيد هذه هي التي ندعو إليها، وهي التي تنجينا مما نحن فيه من إحن وأوصاب.	استعارة مكنية حيث صور العقيدة ببناء قائم ، وبماء صاف. كما جعل العقيدة منقذا للأمة من الإحن والأوصاب.	تجميل العقيدة، لتجميل من يدافع عنها، وفي ذلك إقناع بتأييده والسير في ركابه.

وقد أشار علماء النفس قد رأوا أن حدوث التأثير للاستعارة التي تحركنا وتؤججنا بالمشاعر يكمن في تلك الأفكار المضغوطة ، والعواطف الكامنة خلف الاستعارة ...وترجع أهمية الصورة الاستعارية إلى قدرتها على الإيحاء والإيماء ، واعتمادها على التلميح بدل التصريح ، ويعني الإيحاء تلك الطاقة المعنوية المتولدة من الابنية الفنية للصورة الجزئية في إطارها الكلي ..ويستطيع التصوير الاستعاري ، بما يحمل من عناصر إيحائية أن يعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثمر"[٣٠]
وهكذا استطع الملك عبد العزيز توظيف اللغة بكل مكوناتها لخدمة قضيته.

الخاتمة والنتائج:

وختاما يمكننا أن نستنتج عدة نتائج نرتبها كالتالي:

١. خطاب الحقيقة لا يخلو من البعد البلاغي، فالبلاغة لا تعني زخرفة القول بل تعني أكثر الطرق مناسبة للمتلقي، وبذلك يكون الإيجاز بلاغة، وتكون الإشارة بلاغة، بل يكون السكوت بلاغة.
٢. استخدام سلطة كلمة هو البديل الأمثل لاستخدام كلمة السلطة لرجال السياسة.
٣. الخطابة وثيقة الصلة بالإقناع، فالإقناع هو غايتها، حيث تهدف إلى تغيير موقف المتلقي أو كسب تأييده.
٤. الخطابة تعتمد على مخاطبة العقل والعاطفة معا، وقد بدا ذلك جليا خلال الخطبة موضع الدراسة.
٥. الخطيب الناجح يستطيع أن يرتب حججه ويفند آراء خصمه، وقد كان الملك عبد العزيز رحمه الله واعيا بتفكير خصومه، مدركا لطرائق خطاباتهم.
٦. الدقة في صياغة الحجة لا يقل أهمية عن الحجة نفسها، فالبلاغة هي فن التعبير.
٧. الصورة البيانية تسهم إسهاما فعالا في دفع المتلقي للاقتناع وقبول الرأي.

[٣٠] يوسف أبو العدوس: الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية،١٩٩٧م،ط ١، صـ٢٢٢، ٢٢.

المراجع:

ابن رشد : تلخيص الخطابة ، ترجمة : عبد الرحمن بدوي ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،١٩٥٩.

ابن منظور (محمد بن مكرم (٧١١هـ)) :لسان العرب – دار صادر – بيروت – ١٩٥٥م.

ابن وهب (أبو الحسين إسحق بن إبراهيم بن سليمان) : البرهان في وجوه البيان، تحقيق: د.أحمد مطلوب، ود. خديجة الحديثي. ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط ١، ١٩٦٧م

أبو نصر الفارابي : كتاب في المنطق "الخطابة" ت: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦.

أرسطو: الخطابة: الترجمة العربية القديمة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات،١٩٧٩م.

إيمانويل دانبلون: الديمقراطية في مدرسة البلاغة: ترجمة: أحمد الفوحي صـــ١١٥. مجلة علامات عدد:٢٣، ١٩٩٤م.

جميل عبد المجيد: البلاغة والاتصال، دار غريب، القاهرة ،٢٠٠٠.

جميل عبد المجيد: مدخل إلى بلاغية الخطاب القضائي، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته.

حبيب أعراب : الحجاج والاستدلال الحجاجي "عناصر استقصاء نظري"، مجلة عالم الفكر، العدد١، المجلد ٣٠، نوفبر، سبتمبر، ٢٠٠١.

حسين الصديق: المناظرة في الأدب العربي الإسلامي مرجع سابق، صـ٢٠٦.

حمادي صمود: التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس،منشورات كلية الآداب منوبة، تونس، ط:١، ١٩٩٤م.

خطاب الملك عبد العزيز من جريدة أم القرى عدد ٢٢٩.

https://salafcenter.org/1594/

شعبان عبد الرءوف سيد أحمد: خصائص التصوير والأساليب في الخطابة النبوية، بحث لنيل درجة الدكتوراه من جامعة المنوفية ،كلية الآداب، ٢٠٠٤م.

شكري المبخوت، دار المعرفة للنشر، تونس، ط: ١، ٢٠٠٦م.

عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب ، دار سعاد الصباح ، الكويت، ١٩٩٣م.

محمد العبد : النص والخطاب والاتصال الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي ،القاهرة، ط١، ٢٠٠٥

محمد العمري: البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، إفريقيا الشرق، المغرب،٢٠٠٥م.

محمد العمري: في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية

الخطابة في القرن الأول نموذجا،الطبعة الأولى، دار الثقافة، ١٩٨٥م.
محمد عابد الجابري: بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية (نقد العقل العربي – ٢)، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،ط٣، ١٩٨٧م.
محمود عكاشة: خطاب السلطة الإعلامي، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٧م، صـــ١٨.
مصطفى ناصف: اللغة والتفسير والتواصل دار سعاد الصباح،ط١، ١٩٩٢
هشام الريفي : الحجاج عند أرسطو ، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية ، إشراف د: حمادي صمود.
يوسف أبو العدوس: الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية، الأهلية للنشر والتوزيع المملكة الأردنية الهاشمية،١٩٩٧ م،ط ١.